المتحف اليهودي (هيريتاج) ـ نيويورك

ومقترح إنشاء متحف لمخلّفات الدكتاتورية في بغداد

علي النجار
مالمو

حينما كنت أتجول في شوارع وأزقة أمستردام القديمة التي تحاذي قنواتها، لفت نظري طابور لبعض الناس مصطفين أمام احد المنازل لغرض الدخول إليه. اعتقدت حينها بأنه ربما يكون احد المتاحف الصغيرة السرية. أو أي مرفق ترفيهي لمجموعة خاصة من الناس. لكن صاحبي الذي يرافقني في تجوالي اخبرني بان هذا المكان المقصود ما هو إلا مخبأ(سرداب) يقع أسفل هذا السكن.

قصته: إن فتاة يهودية صغيرة خبأها سكان العمارة المسيحيون فيه لحوالي أربع سنوات من الغزو النازي لهولندا لينجّوها منهم. وهؤلاء هم بعض زوار هذا الأثر(المتحفي) اليومي. حينها انتابتني غصة. فماذا نقول أو نفعل عن آثار كل الدمار البيئي والبشري الذي لحق بنا نحن العراقيين من آثار زمن الحروب الدكتاتورية الداخلية والخارجية وعن تبعاتها وتداعياتها وبعثراتها التي لا تزال تفعل فعلها لحد الآن.لكن وما دام الشيء بالشيء يذكر. ماذا فعلنا لنموذجنا العراقي الأثري الشخصي الذي تعدى في معاناته النموذج اليهودي الهولندي بما لا يقاس. ماذا فعلنا بالمكان الأثر الذي دفن فيه احد العراقيين نفسه حيا لعشرين عاما. فان كنا ولا نزال غافلين، فلننتبه لآثار أفعال تواريخنا عبرة ومقصداً لنا ولكل شريف في العالم.

المتحف اليهودي في نيويورك:

اعترف بتقصيري عن زيارة المتحف اليهودي في برلين حينما زرته في عام(٢٠٠٢). أولاً لعدم إدراكي أهمية هذا المتحف التوثيقية (بعيدا عن كل الادعاءات وملابساتها) وثانيا لعدم معرفتي بطبيعة المتحف المعمارية التي تتوافق مع أهداف منشئيه كأثر يتلبس هدف وظيفته الأثرية التوثيقية ومدلولها الثقافي التحريضي المحيطي. لكنني عوضت عن ذلك بزيارتي المتحف اليهودي النيويوركي، والذي اعتقد بأنه رغم مزاياه العمرانية الحديثة، لا يرقى لمستوى المنشأة البرلينية، من خلال اطلاعي على موقعه الانترنيتي. ربما أكون مخطئا، وربما لا. لكن تبقى هذه المنشآت المتحفية الاثنية الوثائقية تحفز لاكتشاف محتوياتها ودراسة شكل عمارتها وموقعها من قلب المدن العالمية.

يقع هذا المتحف في الجادة الخامسة من الشارع المهم(٩٢) ويطل من جهته الثانية على موقع تمثال الحرية. ويرتبط اثنيا بالمنطقة المحيطة به والتي تشير استعلاماته المدونة إليها كامتداد ثقافي بيئي. إذا لم يكن اختيار الموقع اعتباطا. بل هو جزء من تخطيط عمراني اثري وبيئي موصول بما يحيطه، كما انه واحد من العديد من المتاحف المشابهة المنتشرة في الولايات المتحدة وأوربا، رغم اختلاف محتوياتها النسبية وانسيابيتها لأكثر من موقع. فان الهدف منها يبقى واحدا وهو عرض الوثائق والمصورات واللقى اليهودية الأثرية والدينية رغم تداخلهما كموروث واحد لا يتجزأ. أدوات الاحتفالات الدينية والمدنية. المنسوجات ولعب الأطفال، وثائق وصور عن المحرقة(الهولوكوست)، أفلام فيديو، ومشاريع عرض دورية معظمها وثائقية. شهادات عن الحروب والناجين منها. الطقوس الدينية. القطع الأثرية(غالبيتها تبرعات، مثلما هو إنشاء المتحف وإدامته). أعلام اليهود وبعض من وثائق انجازاتهم. وللمتحف كذلك نشاطاته الاجتماعية وبرامج لقاءات الدارسين للتعرف على التراث اليهودي لمن يرغب. كل ذلك معروض في بناية تبدو من الخارج وكأنها جزء من المحيط المعماري النيويوركي الباذخ. لكن دواخلها صممت بإنارة مناسبة توفر انسيابية مشهدية العرض من الإرث حتى الفاجعة المقدمة على شكل جرعات متتابعة، لا تخدش العين بقدر ما تدخل الذهن مباشرة.

ليس المتحف وحده ما يقدم الإرث الوثائقي. فلليهود(مثلا) معبدان مشهوران كمتاحف مفتوحة للزوار في توليد و(طليطلة) الاسبانية. بنايتهما تنتمي للتراث الإسلامي بميزتهما العامة، حتى أن أثراً إسلامياً(إفريز خشبي بخط النسخ) لا يزال يحتل موقعه داخل احدهما. ومن محتوياتهما: الأدوات المستعملة في الطقوس وبعض المخطوطات الدينية والتوراة وخريطة أحيائهم التاريخية في المدينة قبل تهجيرهم والمسلمين عند نهاية الإمارة الإسلامية.. والملابس الطقسية وبعض اللقى الأثرية القليلة. ما لفت نظري من كل ذلك هو وجود صحن فيه(مكسرات) الجوز واللوز والمصقول..) وإشارة مكتوبة تدعي بان اليهود هم الذين جلبوا هذه الأشياء إلى اسبانيا!.(هذا يذكرني بقضية الفلافل والادعاءات اليهودية التي تنسبها لهم). لم يعد غريبا في وقتنا توظيف دور العبادة كمتاحف للزوار كما هو حال جامع (أيا صوفيا) الأثري في اسطنبول والذي تحول بدورة الزمن(الدينية) من كاتدرائية إلى جامع إسلامي ولم يفقد أثرا من هنا واثرا من هناك. أما بالنسبة للعديد من الجوامع الأوربية فتحت وطأة الضائقة المالية لرعاتها وشحة الرواد، فقد تم تحويلها إلى مرافق أخرى، وأحيانا بثمن رمزي بخس وبشرط مهم هو التوفر على إدامتها كأثر عمراني. وعلى العموم هي وكمظهر خارجي يفرض شرط متحفيته الأثرية. لكن يبقى المتحف اليهودي يحمل صفته الأثرية المنتزعة من أحشاء البناية الدينية الطقسية. مع إضافة للأرشيف الذي يكرس الحدث والحادثة، والوقائع بصيغتها التي يرتضيها منشئوه. والتي تشيء الثقافة الاثنية عنصرا زمنيا متفاعلا. لكن يبقى هذا المتحف فاعلا بجزئه(أجنحته) الأكثر تأثيرا: صور ووثائق وبوسترات ونشرات عن مخلفات الحرب النازية وشخوصها، وبالذات ما يخص المحرقة ومعسكرات الاعتقال والترحيل ورموزها(الجاني والمجني عليه) والمقاومة والعبور إلى جهة السلامة(الناجين وقصصهم). هذا الكنز هو الذي يدفع للتذكر والتعاطف وبناء المستقبل الذي يتجاوز الأخطاء.(مع العلم أن المتحف لا يخلو من الوثائق الصهيونية ومراحل الاحتلال الإسرائيلي أو الحروب التوسعية الاستيطانية من وجهة نظر منشئيه. أخيرا فانه وبالرغم من الفضول المعرفي للاطلاع على التاريخ الوثائقي اليهودي. فان الدافع الأقوى لزيارة المتحف هو معاينة آثار مخلفات المحرقة النازية وضحاياها وكيفية عرضها بأية وسائل. هذا ما كان يدور في خلدي وإنا أتوجه لزيارته.

.....

في عامي (٢٠٠٣) وبعد الإطاحة بالنظام الدكتاتوري بقليل. دونت نداءً حول(مشروع متحف لمخلفات الدكتاتورية ١). سينشر لاحقاً.

كاظم الحجاج.. قراءة في حفريات الصداقة

فيصل لعيبي

كنا نعبر اللهب البصري الحارق.
متكئين على ظلال الصرائف.
متجاوزين قمامة البيوت ورائحة
القطط المتعفنة،المرمية بين النفايات.
نغلق انوفنا بالأصابع عن الروائح.
ونحمي عيوننا من زجاج الشمس
الثاقب.
نحمل الكراريس المملوءة بعصافير
الطفولة والمراهقة.
الكراريس المرسومة بأكف فتية،
بعقول وعواطف واسعة الأفق.
كنا نغني أيضاً، صلاح جياد و : "
بتلوموني ليه "
علاء الدين عبد السبحان و : "لو كنت
يوم أنساك "
كانت السينما خلفنا، وعبد الحليم في
أيامه ولياليه .×
الناس تنام على الألحان وتحتضن
الوسائد الندية تحت الكلل الشفيفة.
والنجوم الناعسة تتدحرَج آخر
الهزيع.
وعند الفجر، يأتينا صوت المؤذن
وصياح الديك.
وتدب الحركة في أسطح الجيران.
فيذهب كل الى شأنه،
أبو عباس يكمل مضاجعة زوجته
الشابة في سريرهما المتاهلك.
زاير شعيبث يصلي متمتماً بالفاتحة
وقل هو الله أحد.
وزهرة تنادي ابنها حميد، لينهض
ويشتري لهم الخبز والحليب.

××××

وفي تخوم الجمهورية الحزينة جداً.
يقع بيت كاظم الحجاج في مواجهة
مكاتب شركة نفط البصرة
ومقبرة الفقراء المنسية، بينهما برزخ
من أنين.
ثم بيت ابن عمه الضاحك أبداً نجم
عبد الله .
وبعده بمسافة يأتي بيت الودود
جاسم العايف.
أما الطرف الآخر من تخوم المحلّة.
هناك بيت الدكتور عبد الأمير حسن
المحاويلي.
طبيب الأسنان بدشداشته الشهيرة.
بيت الإخوة الرائعين : مروان ، معن
، رعد ، غسان ولواء.
بيت الحداثة والفنون والجذل.
وقريب منه يسكن جبارعاشق
المعيديات العريق.
وصاحب أكبر عزاء حسيني في محلّة
الجمهورية.
جمهورية فلاح الطائي الشاعر الذي
اغتالته الفاشية قبل سنين.
كان للجمهورية شهداء أيضاً!!!

××××

جلس الجميع عند الجسر الأول، في
انتظار القطار الذاهب الى الحكيمية .
قال كاظم الحجاج : لقد أكملت لكم
قصة الكابتن كوك .
وقدم صلاح رسوماته عن هرقل
الجبار.
وفي هذه الجلسات، قد يشاركنا عبد
الحسن فيصل، الذي نبهنا للتنقيطية
في الرسم.
يمر القطار ويهتز الجسر وأجسامنا
التي تجلس قرب السكة.
ثم يبدأ القفز من فوق الجسر الى مياه
النهر الأول.
لتبدأ معه رحلة زرق حقن البلهارزيا
المؤلمة.
التي نخرج منها نعرج الى بيوتنا
الأليفة.

××××

جاءت ثورة الرابع عشر من تموز
فكبرنا سريعاً
زاد الهم والواجبات، وا نشغلت
القلوب بالصبايا.
ننتظر الفتيات على الطريق، نعدّل من
وقفاتنا.
نلبس أحلى الملابس مع دهن
الياردلي، الذي يجعل الرأس ثقيلاً
فيسيح من شدة الحر على ملابسنا
المكوية.
قد ينجح أحدنا في إيصال رسالته.

وفي المساء نتلقف بطاقات الخروج
المزيفة××
من صلاح جياد، فندخل السينما
مجاناً آمنين.
كان كاظم يقرأ ونحن نتلصص على
فتيات الدرجة الأولى.
صلاح كان أجملنا وأكثرنا حظاً
وحظوة.
له أكثر من صديقة، بينما نتقاتل
جميعاً على واحدة،لانعرف من تحب
منّا!!

××××

تبدلت الأقدار والمصائر بعد كارثة ٨
شباط الدموية عام ١٩٦٣
ذهبنا صلاح وأنا الى بغداد لدراسة
الرسم.
وبقي كاظم وصحبه في قوس النار
البصري.
تباعدت السبل ولكن القلوب بقيت
سواقي تجري .
رحلت الى باريس فجاءني كاظم إليها
في ١٩٧٦.
وكتب قصيدة عن معاناة رسام عراقي
في كسب القوت والدراسة.
عاد مهموماً بي وقلقاً علي.
لكن حضوره أكد قوة صداقتنا .
رغم طول انقطاع.

××××

وبعد أكثرمن ثلاثة عقود.
التقيته في مهرجان المدى الخامس في
أربيل عام٢٠٠٧.
كان محاطاً بملكَين من ملائكة البصرة
المقربين.
محمود عبد الوهاب ومحمد خصير.
محاطون بنور المعرفة وحب الناس
وحكمة النخيل.
كدت أطير من سكرة المفاجأة.
فأمسكوني من ريشي المضطرب.
وعندما طلب مني كاظم رسم ملامحه،
فشلت.
تمنيت لو ان صلاح كان مكاني.
هل كانت عواطفي هي التي عرقلت
خطوطي ؟
أم غصة المسافة وتحولات الزمن؟
لقد تعلمت منه قبلاً تشييد المكتبات.
وهو اليوم يعلمنا تثبيت المواقف.
ويعيد المبدع الى دوره المشع.
سلاماً أيها المواجه سموم الرياح
العاتية.
سلاماً يمدك بالرفعة والقوة والعافية.
سلاماً ما بقت نخلة أو زهرة او
ساقية.
سلاماً لك من عيون الحروف.
ومن تفعيلة الشعر ودوران القصائد.
سلاماً لك من الوزن والإيقاع.
ومن الصدر والعجز والقافية

× – إستعارة من فلم عبد الحليم حافظ : أيام ولياليِ
×× – كان الفنان الكبير صلاح يزوّر بطاقات خروج السينما، ويمدنا بها بعِد كل فلم جديد ، يعرض في سينما محلة الجمهورية وكنّا نمر بسلام ، دون أن ينتبه إليها بواب السينما الذي يطالب الداخلين ببطاقة الدخول التي يزودها هو شخصياً للخارجين بعد الإستراحة.

محطات ثقافية

إعلان شروط جائزة القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي للعام ٢٠١١ عن عدد من الإجراءات التي يتعين على المسرحيين العرب إتباعها للدخول في منافسات الجائزة، وكذلك مندوبي الهيئة العربية للمسرح الذين يمكن تسليم طلبات الجائزة اليهم. منها ان يقدم الراغب بدخول المنافسة قرصين مدمجين يحتويان تسجيلاً كاملاً للمسرحية، و يرفق بياناً فنياً للمسرحية يحتوي أسماء كامل الفريق العامل في المسرحية كذلك إثبات من الجهة المنتجة للعمل أن سنة الإنتاج هي ٢٠١١.

مكتبة الإسكندرية تستضيف الندوة الدولية الرابعة لتاريخ الطباعة

المدى/ رويترز

تستأنف مكتبة الاسكندرية أنشطتها الدولية الشهر القادم باستضافة الندوة الدولية الرابعة لتاريخ الطباعة والنشر في لغات وبلدان الشرق الاوسط بعد تعليق عدد من الانشطة الدولية عقب الاحتجاجات الشعبية الحاشدة التي انتهت بتنحي الرئيس حسني مبارك في فبراير شباط الماضي.

ومن الانشطة السنوية التي تم تأجيلها (الملتقى الابداعي الثامن للفرق المسرحية المستقلة) الذي كان مقررا عقده في فبراير والمؤتمر الدولي للمخطوطات الذي كان مقررا عقده في مايو ايار.

وقالت المكتبة يوم الاربعاء في بيان ان مركز الخطوط التابع لها يستضيف الندوة الدولية الرابعة لتاريخ الطباعة والنشر في لغات وبلدان الشرق الاوسط وتفتتح يوم ٢٧ سبتمبر ايلول وتستمر ثلاثة أيام.

وأضاف البيان أن الندوة تناقش محاور تاريخية منها (الطباعة العربية بلغات الشرق الأوسط في بلدان الشرق الأوسط والشرق الأقصى وأوروبا وافريقيا والامريكتين) و(الخطوط الرقمية الطباعية.. التراثية والحديثة) و(الطباعة الأرمينية) و(تقنيات النشر والطباعة الحديثة بلغات الشرق الأوسط.

كتاب جديد "ينفي" احد أشهر قصص الحب

المدى/ وكالة اجي

واليس سمبسون، إمرأة دخلت التاريخ بعد أن تنازل من أجلها

عن العرش الأمير إدوارد الثامن لتصبح دوقة وندسور. فقد فضل أشهر عُزّاب البلاط الملكي البريطاني الزواج بهذه السيدة الأمريكية رغم رفض الكنيسة لكونها مطلقة. إلا أن دخول التاريخ من أوسع أبوابه لم يكن من نصيب واليس فقط بل وأيضاً قصة الحب هذه التي تضرب بها الأمثال.

ها هو كتاب جديد That woman: The life of Wallis Simpson, Duchess of Winsor للكاتبة آن سيبا يصور لنا القصة وأبطالها من منظور مختلف تماماً، فمن قال إن إدوارد رجل لا يمكن مقاومته؟ فقد كان بالأحرى مريضاً يلتهمه الهوس بأشكاله المختلفة هدد محبوبته بقتلها إذا هجرته. وماذا عن الجميلة واليس التي وصلت صورتها إلينا عبر التاريخ وكأنها إمرأة تتقن التسلق الاجتماعي وصولاً إلى أهدافها؟ يقدمها الكتاب الجديد حبيسة لعبة حاكت خيوطها بنفسها لكنها فقدت السيطرة عليها لتصبح ضحيتها، لا بسبب عشقها لإدوارد بل لابتزازه لعواطفها حسب تحليل جريدة ديلي ميل.

فيلم قديم لهيتشكوك في مهرجان السينما الصامتة

المدى/ وكالة اجي

قد تحسد مهرجانات سينمائية عديدة مدينة بوردينوني في شمال إيطاليا على سرعة تحرك مهرجانها للأفلام الصامتة، فما أن أعلن قبل أيام عن اكتشاف جزء من فيلم هو على الأرجح الأول للمخرج الكبير الفريد هتشكوك حتى سارع المهرجان بالاتصالات لإدراجه في برنامجه. وأعلن بالفعل عن عرض البكرات الثلاث، التي عُثر عليها في أرشيف السينما النيوزيلندي من فيلم The white shadow (الظل الأبيض) من عام ٢٣، في الدورة الثلاثين للمهرجان التي ستبدأ في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر.

ومن جهة أخرى يتمنى مسؤولو الأرشيف النيوزيلندي العثور على بقية أجزاء الفيلم، وقد كشف المدير عن كيفية الحصول على تلك البكرات الثلاث حيث أهداها للأرشيف ورثة تقني عرض أفلام بعد وفاته في نهاية الثمانينيات. وكان الرجل يحتفظ بالأفلام في حديقته في فترة كان المعتاد فيها إتلاف بكرات الأفلام بعد انتهاء عقود توزيعها. أما عن العمل الأول المفترض لهتشكوك فتتسرب تعليقات نقاد يرون فيه بوادر أسلوب المخرج الخاص والمميز.

قناديل

كيف نحيا في مجتمع متعدد الثقافات؟

■ لطفية الدليمي

كم نحتاج كعراقيين الى فهم أنفسنا وتأمل حياتنا المشتركة لنعرف بوعي نقدي وبصيرة متيقظة سبيل النهوض بأوضاعنا المتردية ، وتطوير أساليب عيشنا والارتقاء بها بأبسط الطرق وأيسرها ، يقول الفيلسوف الهندي رادها كريشنان (إذا ما تعالينا على مظاهر الاختلاف بين المعتقدات والثقافات فسوف نجدها جميعها واحدة ، لان الإنسانية في جوهرها واحدة وان تعددت وتنوعت ثقافاتها) فلماذا لا نستفيد من ثقافات مجتمعات نتعايش معها او مجتمعات تماثلنا ؟؟ولماذا لا نأخذ بأساليب عيش تخلينا عنها وكانت أقرب الى الطبيعة واكتفاء البشر؟؟

التقيت بسيدة فليبينية تعمل في بيت أقارب لي وهي مثقفة حاصلة على شهادة جامعية تجيد اللغة الانكليزية وتمتلك مهارات متعددة من الثقافة الشعبية، تعمل من اجل تعليم أطفالها ومساعدة زوجها الذي يملك مزرعة للرز في بلدة ريفية وسط المروج والأنهار ، أخبرتني أنهم يعيشون في جو استوائي خانق جدا بحرارته العالية ورطوبته وهو شبيه بأجواء دول الخليج –وانهم لا يستخدمون مكيفات الهواء والمراوح مطلقا بل يحرصون على ان يعيشوا في الظروف الطبيعية الأولية التي لم تفسدها الأجهزة الحديثة ، وتقول(: نحن نحترم الطبيعة وأجسادنا ولا نأكل المعلبات والأطعمة الصناعية ،وعندما يصاب احدنا بألم او عارض مرضي نلجأ الى الوصفات الموروثة ونعالج معظم الأمراض بجذور الزنجبيل،ونادرا ما ترى لدينا أمراضا كالتي تجتاح المجتمعات المتحضرة التي تستخدم المكيفات والمدافىء)،لقد خرب الانسان المعاصر حياته وصحته بأساليب العيش الاستهلاكية المستحدثة وتناءى عن الطبيعة بوسع أي مجتمع الاكتفاء الذاتي بما يزرع وينتج لو انشغل الجميع بالعمل وعادوا لزراعة الأراضي المهملة وتخلوا عن الاتكالية والحصول على المنتجات الجاهزة وعملوا على إعادة إحياء الحقول والبساتين التي هجروها ، مثلما تعيش بعض مجتمعات آسيا متعددة الثقافات في معظمها وفق تقاليد الاكتفاء الذاتي من خيرات الطبيعة دون التعويل على نمط العيش في المدن ، لقد وضعت بعض المظاهر الحضارية الزائفة حجابا بين الإنسان والطبيعة وجعلته عبدا للنهم الاستهلاكي المديني ووقع في دوامة من المطالبات اللامنطقية ..

٢ –يشعر البعض منا بالتهميش في المجتمع وهو لايدرك بشكل دقيق (معنى المجتمع) الذي تقوم بناه الاساسية على التكافل والتفاعل والتضامن وتعزيز العيش المشترك وتبادل المنافع بين الجميع ،ويسود خطأ في نظرتنا لأنفسنا ومجتمعنا يكمن في تصورات بعضنا بأن كل مجموعة اثنية او قومية او دينية او طائفية إنما هي تجمع بشري قائم بذاته وليس مجتمعا مترابطا مع الآخرين يرسم مصيره مع مصائر المكونات الاخرى ومستقبلها المشترك، ومن هنا يتوجب علينا التخلي عن قناعات راسخة لدى بعضنا : باعتبار ماضي الأسلاف وأحكامهم هي الحقيقة الوحيدة، فهذه القناعة لا تصنع مجتمعات قوية متطورة تحمي روح الإنسان ومستقبله ، فنحن نعرف ان معظم ثقافتنا الإنسانية (العادات والتقاليد والمفهومات والمقولات والأمثال) هي من بقايا تاريخية متقرنة علينا تأملها ومحاكمتها ونبذ ما لا يتوافق مع الشرط الإنساني وضرورات العيش المشترك.

يتحدث البعض عن (ثقافة) مجموعته العرقية او الدينية أو القومية بمعزل عن الوعي بمعنى الثقافة الاجتماعية وأهميتها وتطورها ،وبالتالي توارثها جيلا بعد جيل ، وتتباهى مكونات مجتمعنا بثقافاتها الخاصة ويحاول كل مكون تأصيل ثقافته وارجاعها الى اصول تاريخية قديمة ، مدفوعين بنوع من التعصب دفاعا عن وجودهم ، دون ان يسعوا لتقبل التنوع الثقافي الثري باعتباره ضرورة اجتماعية لبناء صروح الحوار والتكافل وقبول المختلف لترتقي حياتنا ضمن مجتمعاتنا المتضامنة، ولابد من إيجاد سبل وآليات تكفل التفاعل الايجابي بين المكونات وتعيد لها ثقتها ببعضها انطلاقا من استحالة العيش دون تعاون مشترك..

٣–لقد طرح (سقراط) سؤاله المهم (كيف ينبغي للإنسان أن يحيا ؟) وأتبعه بأطروحة تبدو اشد أهمية (لا تستحق الحياة ان تعاش اذا لم نتأملها جيدا) ،فالإنسان لا يمكنه ان يتأمل حياته كفرد معزول بل يتوجب عليه التفكير في حياته المشتركة مستوى المجتمع ، لأن قدر الإنسان أن يكون كائنا اجتماعيا ،وهذا ما يميزه عن الكائنات الحية التي لا تملك (ثقافة)، وهنا يكمن سره الإنساني وفرادته ، فنحن لا نكتفي بمجرد الحياة – كما الحيوانات التي لا تطلب سوى الطعام لتحيا – بل نريد حياة إنسانية تقوم على التواصل والإنتاج لبناء مجتمع نشكله ونطوره ونعيش في ظلاله، وعلينا إزاء هذا ان نعرف كيف نعزز ونديم ارتباطنا ببعضنا في المجتمع الواحد المتنوع الثقافات.

٤–تعيش في استراليا ونيو زيلندا وغينيا الجديدة مجتمعات بدائية مترابطة جدا ومسالمة مع ان لدى سكان غينيا الجديدة نحواً من ٧٠٠ لغة ،وهذا يعني وجود ٧٠٠ ثقافة وتنظيم اجتماعي ، لكن إيمان هذه المجتمعات بالترابط وانعدام التعصب، اوجد مناخات للتعايش وتقبل الاختلاف في ألفة وسلام، فما لنا في العراق ونحن لا نملك أكثر من ثماني او عشر لغات وثقافات متنوعة نرفض بعضنا ؟؟أليس هذا نتيجة للتعليم الشوفيني والتلقي الببغائي من الموروث المتعصب الذي تتناقله الأجيال دونما تفحص او تقييم ؟ فعندما لاتعيد المجتمعات النظر في المقولات الموروثة وتنبذها مثل المقولة الشوفينية(فئة واحدة هي خير البشر) التي تعيق وتدمر التعايش السلمي بين مكونات المجتمع ، مثلما تعيقه حقيقة ان بعضنا كان ضحية سياسات متوحشة بنى عليها مواقف راهنة ، فتقمصت الضحية دور الجلاد بدل ان تتعلم من تجارب شعوب مسالمة مثل– شعب جنوب أفريقيا– الذي تجاوز ماضيه الدموي وأعاد بناء حاضره على أسس العدالة واحترام حقوق الإنسان وكرامته.